وكأنه انتزع منهم موصوفين بهذه الصفة مبالغة فيها ومنها
أن ينتزع الإنسان من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي
سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقول أبي الطيب المتنبي
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
أراد بالحال الغنى وكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد
الخيل والمال والحال ومنه قول الأعشى
ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقال أبو نواس
يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فإذا أحببت فاستكن
ومراده الخطاب مع نفسه وكذلك قال الغزي
كفى بي من قد كلفت به فهو يخفو على الضمن
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
ومشى لولا ملاحظتي خلتني أعدمت من الغير
وأما بلاغة الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله
شوش ترى منهم في كل معترك أسد العرين إذا ما الوهم صح
فقد انتزع أسد العرين من الشوش المشكور والمذكور وبلاغة
الشيخ عز الدين الموصلي
من لقصد واعية بالنصح جرد في يا نفس قوم وللنجم ما النوم
وبلاغة ابن حجة قوله
لي المعاني جنود ملء المربع وفي جرد تا منها لموجي فيه كل كمي
وبلاغة عائشة الباعونية
واقصد مصلي به باب السلام وقف لدى المقام ومثل موطي القدم

قالتا

قالت فيه شرحها وانثني بحرمات من المصلى مقاما ومن المقام
موطئ القدم وصح فيه النجم شبه وبه إلى كلامها ولا يخفى
عدم مطابقة لما التعريف التجريد المتقدم ذكره
حسن البيان اجعل الزيادة من فصل البيان وفي
حسن البيان مرجح في غير ما هنا
متى يرد لمشتاق أضر به بصول التقوى تحكى لحماع وضم
في البلاغة حسن البيان وهي عبارة عن الإبانة عما في النفس
بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة
من طريق الإيجاز وطورا من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه
الحال وهو في بيت قصيدتي في موضعين الأول قولي متى يرد لها
بعد احسنت في بيان ما الكلمة والمقام يقتضي الإيجاز لتعجيل
ذلك والإسراع به والثاني وصفا المشتاق بجمعه البين والعراق بيانا ما
بيانا غاية بيانا لغاية استنبافه وهذا المقام يقتضي
الإطناب فحصل كل ذلك أتم حصول ومطلق البيان على ثلاثة أقسام
الأحسن والأدنى والأوسط بالأحسن مثل بيت قصيدتي كما عرف
وقال أبو العتاهية
يضطرع الخوف والرجاء إذا حرك موسى القضيب أو فكرا
فقد أراد وصف هذا الممدوح بالخلافة وعظم المهابة فإذا فكر
فكرة أو حرك القضيب مرة أو أطرق فكرة لحظة اضطرع الخوف
والرجاء في قلوب الناس فأبان عن ذلك أحسن البيان ونقل
أنه لما دخل الرشيد الذي قبيه قال العمر الله بن صالح الهاشمي
الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزل لك
فقال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك فقال كيف منزلك به
قال دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم فقال كيف صفته
من يتقعد فاعزته الماطبة الهوى قليلة الأذى فقال

Copyright © King Saud University